

## صفة المفهوة

قال أبو عبد الله و كتب إلى أحمد بن نصر أن كتب إلى بحال محمد ابن أسلم فإنه ركن من أركان الإسلام .

قال أبو عبد الله و قال لي محمد بن أسلم يا أبي عبد الله مالي و لهذا الخلق كنت في صلب أبي وحدي ثم صرت في بطن أمي وحدي ثم دخلت الدنيا وحدي ثم يقبض روحي وحدي ثم أدخل في قبري وحدي ثم يأتيني منكر ونكير فيسألاني وحدي فإن صرت إلى خير صرت وحدي ثم يوضع عملي وذنبي في الميزان وحدي وإن بعثت إلى الجنة بعثت وحدي وإن بعثت إلى النار بعثت وحدي فما لي وللناس ثم تفكك ساعة فووقيعت عليه الرعدة حتى خشيت أن يسقط وصحته نيفاً وعشرين لم أره يصلني حيث أراه ركتعين من التطوع إلا يوم الجمعة ولا يسبح ولا يقرأ حيث أراه ولم يكن أحد أعلم بسره وعلانيته مني .

وسمعته يحلف كذا كذا لو قدرت أن أتطوع حيث لا يراني ملکاي لفعلت ولكنني لا أستطيع ذلك خوفاً من الرئاء .

وكان يدخل بيته و يغلق بابه و يدخل معه كوزا من ماء فلم أدر ما يصنع حتى سمعت ابنا له صغيراً يحكى بكاءه فنهاه أمها فقلت لها ما هذا البكاء فقالت إن أبي الحسن يدخل هذا البيت فيقرأ القرآن و يبكي فيسمعه الصبي فيحكى له .

وكان إذا أراد أن يخرج غسل وجهه واقت حل و لا يرى عليه أثر البكاء .

وكان يصل قوماً ويعطيهم و يكسوهم فيبعث إليهم و يقول للرسول انظر أن لا يعلموا من بعثه إليهم و يأتيهم هو بالليل فيذهب به إليهم